

أدب الضيافة

[81] كان يدخل عليه إخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب، ويكسوهم الثياب الحسنة، ويهب لهم الدراهم، فأقول له في ذلك ليقل منه، فيقول: يا سلمى! ما حسنة الدنيا إلا صلة الإخوان والمعارف (1). والضيافة فيها حسنة الدنيا والآخره، لأنها من الأخلاق التي يحبها الله تعالى، ولأنها سبب الرزق والمغفرة، والخير والبركة، فقد بشر المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم " بذلك فقال: الضيف يأتي القوم برزقه، فإذا ارتحل ارتحل بجميع ذنوبهم (2). وفسر الإمام الصادق " عليه السلام " هذه الآية المباركة (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) (3) بقوله: رضوان الله والجنة في الآخرة، والسعة في الرزق والمعاش وحسن الخلق في الدنيا (4). وذلك متحقق - بإذن الله - جميعاً في الضيافة التي تكتمل آدابها وشروطها، كما سيتبين ذلك. (1) كشف الغمة 2: 118. (2) بحار الأنوار 75: 461 ح 17 - عن كتاب الإمامة والتبصرة. (3) سورة البقرة: 200. (4) معاني الأخبار: 175.